الفصل الرابع

الدراســـــات الســـــابقة

مقدمـــة :

تعد مرحلة الإطلاع على الدراسات السابقة والبحوث المتعلقة بموضوع الدراسة من المراحل الهامة فى إجراء الدراسات العلمية، حيث ينبغى على الباحث أن يقرأ كل ما يمكنه الحصول عليه من معلومات تتصل بمشكلة البحث الذى يجريه، وذلك بالرجوع إلى الكتب التى تعرضت لموضوع الدراسة من قريب أو بعيد، وكذلك الأبحاث التى سبق إجراؤها فى ميادين قريبة من دراسته(١).

وفى هذا الإطار يؤكد "ابيلسون" على أهمية تعرف الباحث على البحوث السابقة لدراسته، ويرى أنها بمثابة حجر الأساس الذى ترتكز عليه أية دراسة فى بداية الأمر، كما أنها أساس التحليل الذى تنهى به الدراسة(٢).

ومما سبق تتضح أهمية الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة، فإن تناول مثل هذه الدراسات بالتحليل يمكن الباحث من الوقوف على طبيعة موضوع دراسته، ويساعده فى اختيار المناهج والأدوات الملائمة، كما يساعده على تحديد النقاط والقضايا التى تهتم بها دراسته مقارنة بجهود الآخرين.

ونظراً لكثرة الدراسات التى تناولت موضوع التنشئة وموضوع المشاركة، فقد رأى الباحث أنه من الأفضل اختيار عدد من الدراسات التى تتصل بموضوع دراسته سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، والتى يمكن أن تسهم فى بلورة القضايا

---

(١) عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعى ،القاهرة: مكتبة وهبة، ط٩، ١٩٨٥م، ص ١٨٩.

(٢) محمد الغريب عبد الكريم، البحث العلمى، التصميم والمنهج والإجراءات ،القاهرة: نهضة الشرق، ط٣، ١٩٨٧م، ص ٥٨.

التى تهتم بها الدراسة الراهنة. وسوف يعتمد عرض هذه الدراسات على التسلسل التاريخى وذلك بتناولها من حيث أهدافها، وأهم الفروض أو التساؤلات التى حاولت الإجابة عليها، وأهم المناهج والأدوات البحثية التى اعتمدت عليها هذه الدراسات سواء كانت دراسات عربية أو أجنبية، وكذلك أهم النتائج التى توصلت إليها، وفى نهاية هذا الفصل يحاول الباحث توضيح إسهامات الدراسات السابقة للدراسة الراهنة، بالإضافة إلى توضيح مكانة دراسته بين الدراسات السابقة.

أولاً : دراسات تناولت عملية التنشئة الاجتماعية :

(أ) الدراسات العربية :

[١] دراسة شادية أحمد مصطفى(١) :

قامت "شادية أحمد" بدراسة تحت عنوان "تأثير الهجرة الخارجية على التنشئة الاجتماعية" وكانت هذه الدراسة تهدف إلى محاولة التعرف على العلاقة التى تربط بين الهجرة الخارجية من جهة، وبين تقلص السلطة الأبوية داخل الأسرة الريفية، وأساليب التنشئة الاستقلالية، وإدخال قيمة احترام الوقت وتنظيمه لدى الأبناء، وضعف الضوابط الأولية للأبناء داخل هذه الأسر.

وقد حاولت الدراسة السعى نحو الإجابة على عدد من الفروض هى كمايلى:

- هناك علاقة إيجابية بين الهجرة الخارجية وتقلص السلطة الأبوية داخل الأسرة الريفية.
- هناك علاقة إيجابية بين الهجرة الخارجية وأساليب التنشئة الاستقلالية

(١) شادية أحمد مصطفى، تأثير الهجرة الخارجية على التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق.

للأبناء داخل الأسرة الريفية.

- هناك علاقة إيجابية بين الهجرة الخارجية وإدخال قيمة الوقت وتنظيمه.
- هناك علاقة إيجابية بين الهجرة الخارجية وضعف الضوابط الأولية للأبناء داخل الأسرة الريفية.

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج المقارن، بالإضافة إلى بعض الاختبارات الإحصائية وهو اختبار "مكنمارا" كما اعتمدت على مجموعة من الأدوات هى صحيفة الاستبيان والملاحظة بدون المشاركة والمعالجات الإحصائية. وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها ٢٥٠ سيدة من السيدات اللائى يقمن فى قرية عرابة أبيدوس مركز البلينا بمحافظة سوهاج ممن سافر أزواجهن إلى الخارج.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- أكدت الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين الهجرة الخارجية وتقلص السلطة الأبوية داخل الأسرة الريفية حيث تتولى الأم المسئولية والسلطة الكاملة فى إدارة شئون الأسرة فى كافة الجوانب.
- أكدت الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين الهجرة الخارجية وأساليب التنشئة الاستقلالية داخل الأسرة فبسفر الأب تقوم الأم بغرس الأساليب الاستقلالية فى نفوس الأبناء أثناء القيام بعملية التنشئة الاجتماعية حتى يعتمدوا على أنفسهم فى كل شئ.
- أكدت الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين الهجرة الخارجية وضعف الروابط الأولية للأبناء داخل الأسرة وقد دلل على ذلك حدوث عدد من المشكلات مثل التسرب من التعليم والانضمام إلى شلل السوء والتدخين

والتمرد على الأم.

[٢] دراسة مديحة أحمد عبادة(١) :

قامت "مديحة عبادة" بدراسة تحت عنوان " التنشئة الدينية فى البيئات الريفية والحضرية " وكانت هذه الدراسة تهدف إلى :

- التعرف على الدور الذى تقوم به الأسرة المسلمة فى تطبيع أبنائها على القيم الدينية والأخلاقية، وفى توجيه سلوك الناشئين من أبنائها وجهة إسلامية.
- التعرف على دور الوسائط التربوية وتتمثل فى (المدرسة – الأسرة – المسجد- جماعة الرفاق- وسائل الإعلام) فى بناء الشخصية المسلمة المتميزة من خلال استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية فى توجيهها وجهة إسلامية تتفق مع قيم ومبادئ المجتمع المسلم.

وقد حاولت الدراسة السعى نحو الإجابة على عدد من الفروض كالآتى :-

- الأسرة الريفية أكثر تمسكاً بمبادئ الدين الإسلامى الخاص بالاختيار للزواج من الأسرة الحضرية.
- الأسرة الريفية أكثر تمسكاً بالتنشئة الدينية لأبنائها من الأسرة الحضرية.
- الأسرة الريفية أكثر تمسكاً بمبادئ الدين الإسلامى فيما يختص بالعلاقات الاجتماعية من الأسرة الحضرية.
- هناك علاقات إيجابية بين ما يقدمه التليفزيون من برامج وبين التنشئة الدينية للأبناء فى الريف والحضر.

---

(١) مديحة أحمد عبادة، التنشئة الدينية فى البيئات الريفية والحضرية، مرجع سابق.

- هناك علاقة إيجابية بين وظيفة المسجد وبين التنشئة الدينية فى الريف والحضر.

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج المقارن بالإضافة إلى منهج المسح الاجتماعى والمنهج الوصفى التحليلى، كما اعتمدت على صحيفة الاستبيان كأداة رئيسية للدراسة. وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها ٢٨٨ أسرة مسلمة منهم ١٤٨ أسرة من مدينة سوهاج تمثل الأسر الحضرية و١٤٠ أسرة من قرية عنيبس التابعة لمركز جهينة تمثل الأسر الريفية.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- أكدت الدراسة أن الريفيين أكثر تمسكاً بمبادئ الدين الإسلامى خاصة فى الاختيار للزواج من الحضريين.
- أوضحت الدراسة أن الأسرة لها دور هام ومؤثر فى غرس المبادئ الإسلامية وذلك عن طريق اهتمامها بتعليم النشئ مبادئ الدين الحنيف والاهتمام بالصلاة.
- أكدت الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين الدور التربوى للمسجد وبين التنشئة الدينية للأبناء فى الريف والحضر حيث يلعب المسجد دور أساسى فى تنشئة الأبناء وإمدادهم بمبادئ الدين وسلوكه.
- أثبتت الدراسة أنه لا توجد علاقة إيجابية بين ما تقدمه برامج التليفزيون وبين التنشئة الدينية للأبناء فى الريف والحضر.

[٣] دراسة ياسر سالم(١) :

قام "ياسر سالم" بدراسة تحت عنوان " التنشئة الاجتماعية والوعى السياسى فى الأسرة الفلسطينية " وقد هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والوعى السياسى لبعض الأسر الفلسطينية فى مجتمعين عربيين هما مصر وقطر.

وقد سعت الدراسة إلى محاولة الإجابة على مجموعة من التساؤلات هى كالآتى:

- ما هى حدود التشابه ومن ثم الاتساق أو التناقض بين أساليب تنشئة الطفل الفلسطينى فى المجتمع القطرى مقارناً بالمجتمع المصرى؟
- ما هى نقاط الالتقاء والتباين بين الشرائح الاجتماعية الفلسطينية فى قطر ومصر فى أساليب تنشئتها للأطفال ؟
- هل خبرات الوالدين التعليمية والتنقل بين البلدان العربية وحدود اطلاعهما وثقافتهما ومعرفتهما للقضايا الفلسطينية تؤثر فى تنشئة وعى الطفل الفلسطينى؟
- هل هناك حد مشترك بين مضامين وعى الطفل الفلسطينى رغم وجود عوامل تجعل هذه المضامين متباينة (السياق المجتمعى – الشريحة –خصائص الأب – التعليم والإعلام فى المهجر)؟
- هل كون الطفل الفلسطينى (ذكر أو أنثى) يؤثر فى فرص تنشئته وفى كم وكيف مصادر تشكيل وعيه السياسى ؟

---

(١) ياسر سالم مصطفى أبو عجوة، التنشئة الاجتماعية والوعى السياسى فى الأسرة الفلسطينية، مرجع سابق.

وقد استخدم الباحث المنهج التاريخى بالإضافة إلى المنهج الإحصائى كما اعتمد على طريقتين فى جمع البيانات هما :

(أ) دليل دراسة الحالة (للآباء والأمهات).

(ب) دليل المقابلة (للأبناء).

وقد طبقت الدراسة على عينة من الفلسطينيين المقيمين فى مصر وقطر حيث تم اختيار ٣٠ مفردة من المقيمين فى مصر و ٢٠ مفردة من المقيمين فى قطر فى الفئة العمرية من ١٦-٢٠ سنة.

وتم التوصل إلى مجموعة من النتائج هى كما يلى :

أكدت نتائج الدراسة أن هناك علاقة بين الوجود والوعى فى الأسر الفلسطينية حيث يلاحظ احتفاظ الأسرة الفلسطينية بخصوصيتها واحتفاظها بالهوية الفلسطينية من خلال الحرص على ارتداء الملبس الفلسطينى واللغة والقيم والعادات والتقاليد الفلسطينية وإصرارهم على العودة إلى فلسطين وهو ما يؤكد عدم صدق مقولات المادية التاريخية على أوضاع الفلسطينيين.

[٤] دراسة خيرى عبد حافظ بدير(١) :

قام "خيرى عبد حافظ" بدراسة تحت عنوان " التنشئة الاجتماعية والتعليم عند قبائل البجة فى السودان "، وكانت هذه الدراسة تهدف إلى محاولة التعرف على مجموعة من العناصر هى :

- التعرف على أسس التنشئة الاجتماعية والتعليم فى المجتمعات القبلية

(١) خيرى عبد حافظ بدير، التنشئة الاجتماعية والتعليم عند قبائل البجة فى السودان، دراسة فى الأنثروبولوجيا الاجتماعية، رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم الأنثروبولوجيا بالقاهرة، ١٩٩٥م.

والتقليدية الأفريقية.

- إظهار الدور الذى يلعبه التعليم فى التكامل القومى وإذابة الفوارق الثقافية بين الأقليات العرقية والقبلية.
- التعرف على أهداف التنشئة الاجتماعية فى مجتمع البحث والأسس التى تقوم عليها هذه العملية.
- رصد آثار التغير الاجتماعى والثقافى على القيم والمعايير الاجتماعية فى ضوء التغيرات الاقتصادية والسياسية التى تسود السودان.

وقد سعت الدراسة إلى محاولة الإجابة على تساؤل رئيسى مؤداه : " إلى أى مدى تصبح عملية التنشئة الاجتماعية والتعليم أداة فعالة لإحداث التغيرات الاجتماعية المطلوبة فى مجتمع البجة ". وقد اعتمد الباحث على عدد كبير من المناهج هى المنهج المقارن،والجينولوجى،والتاريخى، كما اعتمد على مجموعة من الأدوات هى الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة، والإخباريون، ودليل جمع البيانات، أدوات التسجيل والتصوير، والملاحظة الإحصائية، واستمارة البحث. وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها ٢٠٠ أسرة للمبحوثين قسمت إلى مجموعتين إحداهما متعلمة والأخرى غير متعلمة وذلك فى قرية " وجر " التابعة لمحافظة كسلا بالسودان.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- أكدت الدراسة أن عملية التنشئة فى مجتمع البحث القبلى المنعزل تتم بطريقة تقليدية عن طريق التعلم بالتقليد والمحاكاة.
- تعتمد عملية التنشئة فى تطبيع الطفل بالمعايير الاجتماعية على عدة

عناصر هى:

- احترام الصغار للكبار.
- معرفة مصطلحات القرابة فى سن الخامسة.
- اكتساب معايير السلوك الواجب.
- تدريب الأطفال على التقليد ومساعدة الكبار فى الأنشطة اليومية.

تعمل العلاقات الزوجية أحياناً على توسيع القاعدة السياسية لبعض الزعامات القبلية.

أكدت الدراسة على وجود نمطين من التعليم يسيران جنباً إلى جنب هما النمط التقليدى (المتمثل فى الخلوة لدى المزارعين والشفاط لدى الرعاة) ثم النمط الحديث (المتمثل فى المدارس) وأن نمطا الخلوة والشفاط تمثلان الأيديولوجية الدينية فى التعليم التقليدى، كما يلعبان أهمية فى فهم المعتقدات المحلية والقيم من منظور المجتمع المحلى للتعليم.

أوضحت الدراسة فشل المدرسة فى إيجاد الحافز للتغيير نتيجة فشلها فى إيجاد خبرات جديدة تتيح الفرصة للحراك الاجتماعى، كذلك لانغلاق المجتمع داخل البجة.

[٥] دراسة إيناس حسن(١):

قامت "إيناس حسن" بدراسة تحت عنوان " دور التنشئة الاجتماعية فى تكوين هوية ثقافية للطفل المصرى ". وكانت هذه الدراسة تهدف إلى محاولة التعرف على دور كلاً من الأسرة والمدرسة ومؤسسات التنشئة الأخرى فى تكوين

(١) إيناس حسن على، دور التنشئة الاجتماعية فى تكوين هوية ثقافية للطفل المصرى، مرجع سابق.

الهوية الثقافية للطفل المصرى. بالإضافة إلى التعرف على أهم المعوقات التى تعوق هذه المؤسسات عن أداء مهامها فى تدعيم هذه الهوية.

وقد حاولت الدراسة الإجابة على تساؤل رئيسى مؤداه " إلى أى مدى يحمل الطفل فى مجتمع الدراسة عناصر الهوية الثقافية للمجتمع المصرى، وإن مؤسسات التنشئة تقوم بإمداده بتلك العناصر بصورة أساسية ". وقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعى بطريقة العينة بالإضافة إلى المنهج المقارن، كما اعتمدت على عدة أدوات هى الاستبار والملاحظة المقصودة والمقابلة المقننة، وقد طبقت هذه الدراسة على عينة قوامها ٢٧٨ مفردة بنسبة ٣,٦٪ من إجمالى الإطار الكلى للأطفال داخل مدينة المنيا فى الفئة العمرية من ١١ حتى ١٣ سنة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- أوصت الدراسة أن للأسرة دور كبير وواضح فى تكوين الهوية الثقافية للطفل وذلك فى تكوين قيمة اللغة والدين والتاريخ لدى الطفل فى مجتمع الدراسة، كما أوضحت أن المدرسة ليس لها نفس الدور الذى تقوم به الأسرة.
- تسهم مؤسسات التنشئة الأخرى والمتمثلة فى وسائل الإعلام والأصدقاء والمسجد فى زيادة تكون هوية ثقافية للطفل فى المجتمع المصرى.

أبرزت الدراسة أن أهم المعوقات التى تقف عائق أمام مؤسسات التنشئة عن أداء مهامها فى تنشئة وتكوين الطفل ثقافياً تتمثل فى عدة عوامل هى : تردى أوضاع المدرسة، الصعوبات الاقتصادية التى تواجه الأسرة، كثرة الإعلانات فى التليفزيون،عدم الوعى لدى القائم بالتنشئة بضرورة الالتزام بهوية ثقافية للمجتمع.

(ب) الدراسات الأجنبية :

[١] دراسة : *Kathleen*[1]

جاءت هذه الدراسة بعنوان " التنمية السياسية والأسرة " وقد هدفت إلى محاولة الربط بين التنمية السياسية والأسرة وذلك من خلال اختبار عدد من المتغيرات البنائية تتمثل فى البناء الأسرى والتنشئة الاجتماعية.

وقد سعت الدراسة إلى محاولة الإجابة على الفرض العام الذى يشير إلى أن"المراهقين الناشئين فى أسرة بأب واحد سيكونون مختلفين فى اتجاهاتهم السياسية عن هؤلاء الذين تربوا فى أسرة من أبوين ". وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعى كما اعتمدت على مقاييس الارتباط فى تحليل البيانات. وقد تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها ١٣٥٢ طالب جامعى يمثلون الفئة العمرية من ١٨وحتى ٣٠سنة.

وانتهت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

أوضحت نتائج الدراسة أن استجابة الطلاب المرتبطة بمجموعة من المتغيرات هى:الثقة السياسية، والكفاءة والمعرفة، المشاركة السياسية، دعم المرشحات السياسيات جاءت على النحو التالى :-

- لا توجد اختلافات قائمة على البناء الأسرى فيما يخص الاتجاهات السياسية خاصة الثقة السياسية والكفاءة.
- أن المستجيبون الذين تربوا فى أسرة مكونة من أب واحد أقل حباً فى مزاولة الأنشطة خاصة المشاركة السياسية من أبناء الأسر ذات الأبوين.

---

(١) Dolan, Kathleen, Anne "Political Development and the Family : An Examination of Alternative Structures (Family Structure, Socialization)" University of Mary Land, PHD, 1991, p. 252.

- أن التنشئة الاجتماعية فى أسرة مكونة من أب واحد لها تأثير أقل على نية المستجيبون فى دعم المرشحات السياسيات من الإناث من الأسر ذات الأبوين.

[٢] دراسة : *Emmanuel*(١) :

جاءت هذه الدراسة بعنوان " دور وسائل الإعلام فى التنشئة السياسية للمهاجرين النيجيريين فى الولايات المتحدة ". وقد هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على هذا الدور الذى تقوم به وسائل الإعلام فى تنشئة المهاجرين النيجيريين سياسياً داخل الولايات المتحدة.

وقد اعتمدت الدراسة لتحقيق هذا الهدف على مجموعة من المتغيرات الإعلامية والديمقراطية تتمثل فى معدلات الهجرة فى الولايات المتحدة، وديموجرافية النيجيريين، المعدلات السياسية والثقافية، بالإضافة إلى متغيرات جديدة لم تكن متضمنة فى دراسات سابقة وهى عروض التليفزيون الحوارية، وأحاديث الراديو، والنظام السياسى الأمريكى، والسلطة، وتقدير الذات، والمشاركة السياسية.

واعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعى حيث أجرى مسح شامل للمهاجرين فى مدن " دالاس " " تكساس " " شيكاغو " " إيلانيوس " فى الفترة من أكتوبر حتى نوفمبر ١٩٩٥م وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها ٤٦٨ عائلة نيجيرية فى مدينتين وقد تم اختيار هذه العينة بطريقة العينة المنتظمة من خلال

(١) Okoro, Iheany; Emmanuel "The Role of The U.S. Mass Media in the Political Socialization of Nigeran Immigrants in the United States" University of North TEXAS, PHD, 1996, p. 250

دليل التليفونات.

وانتهت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- أن المهاجرين النيجيريين لديهم تفضيل أكبر لأخبار التليفزيون كمصدر أساسى للمعلومات السياسية.
- أن أحاديث الراديو تشارك بشكل إيجابى فى الاهتمامات المجتمعية بالسياسة الأمريكية إلا أن مدى هذا الدور يتأثر بمدة الإقامة فى الولايات المتحدة. وأن هذه الأحاديث تعد مصدر أساسى للتنشئة السياسية للمهاجرين الجدد.
- أن الثقافة السياسية هى مسئولية الإعلام والمجموعات التى هاجرت من قبل وذلك فى انتشار التأييد السياسى للأنظمة السياسية، والمعرفة السياسية.

ثانياً : دراسات تناولت عملية المشاركة السياسية :

(أ) الدراسات العربية :

[١] دراسة فؤاد عبد الجليل(١) :

قام "فؤاد عبد الجليل" بدراسة تحت عنوان " المشاركة السياسية للفلاحين فى المجتمع اليمنى " وقد هدفت هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن الدور السياسى الذى يمارسه الفلاحين فى المجتمع اليمنى، بالإضافة إلى محاولة الكشف عن صور ومجالات المشاركة السياسية وقنواتها والتعرف على مدى ارتباط المتغيرات الاقتصادية بتلك المشاركة.

---

(١) فؤاد عبد الجليل الصلاحى،المشاركة السياسية للفلاحين فى المجتمع اليمنى فى الفترة من ١٩٦٢-١٩٨٧م، رسالة ماجستير، آداب عين شمس، ١٩٩٢م.

وقد سعت الدراسة إلى محاولة الإجابة على تساؤل رئيسى مؤداه " ما صور ومجالات المشاركة السياسية للفلاحين فى المجتمع اليمنى منذ أن قامت الثورة عام ١٩٦٢م وحتى ١٩٨٧م وما قنوات تلك المشاركة وما محدداتها الاقتصادية والاجتماعية؟". واعتمد الباحث على المنهج التاريخى والوصفى كمناهج للدراسة بالإضافة إلى اعتماده على عدد من الأدوات هى الاستبيان والملاحظة بالمشاركة والمقابلة وتحليل المضمون والإحصاءات والإخباريون وذلك تمشياً مع متطلبات الدراسة المنهجية. وطبقت الدراسة على عينة قوامها ١٠٠ مبحوث يشكلون ١٠٪ من إجمالى عدد السكان وأكثر من ٤٠٪ من مجموع الفلاحين الذين يحق لهم ممارسة العمل السياسى فى قرية المحروس التابعة لمحافظة لواء تعز.

انتهت الدراسة إلى عدد من النتائج الهامة هى كما يلى :

- أوضحت الدراسة أن هناك مشاركة سياسية للفلاحين وتتمثل هذه المشاركة فى كثير من الصور كالتصويت والترشيح فى الانتخابات المحلية والعامة للمجتمع اليمنى.
- أكدت الدراسة أهمية المحددات الاجتماعية والاقتصادية وأثرها على حجم المشاركة السياسية ونوعية الفئات الاجتماعية التى تمارس العمل السياسى.
- بروز كثير من الفلاحين إلى داخل البناء السياسى وقدرتهم على التأثير ولعب أدوار داخل مجتمع القرية.
- أنه كلما كان الفلاحين أكثر ثقة بالدولة كلما ازداد اندماجهم السياسى والاجتماعى فى بنيتها وسلطتها السياسية والعكس صحيح.

- أن ممارسة الفلاحين للعمل السياسى تختلف من فترة إلى أخرى بحسب الوضع السياسى الاجتماعى القائم وأن مشاركة الفلاحين أبرزت بشكل ملحوظ وكبير بعد الثورة.
- عدم وجود أى دور للمرأة الريفية فى الحياة السياسية على الرغم من إعطاء الدستور والقانون اليمنى الحق لها فى الممارسة السياسية.
- أن التفاوت الاقتصادى الاجتماعى داخل المجتمع اليمنى عامة ومجتمع القرية خاصة يؤثر على اتجاه الفلاحين نحو العمل السياسى.
- أن الفلاح اليمنى لم يعد مستغرقاً فى شئون القرية وحسب بل أصبح يهتم بمتابعة القضايا القومية التى تؤثر بدورها فى مجتمعه المحلى.

[٢] دراسة السيد شحاتة(١) :

قام "السيد شحاتة" بدراسة تحت عنوان " دور الثقافة السياسية فى مواقف الشباب نحو العمل السياسى " وقد هدفت هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن مستوى ودرجة الثقافة السياسية السائدة بين الشباب فى المجتمع المصرى ودورها فى تكوين وتحديد موقف الشباب من العمل السياسى.

وقد سعت الدراسة إلى محاولة الإجابة على افتراض أساسى مؤداه " أن الثقافة السياسية ذات دور فى تحديد مواقف الشباب من العمل السياسى " واعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعى بطريقة العينة، كما اعتمد على أداة الاستبيان والمقابلة، وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها ٦٠٠ مفردة من محافظتى الإسكندرية والبحيرة.

---

(١) السيد شحاتة السيد، دور الثقافة السياسية فى مواقف الشباب نحو العمل السياسى، مرجع سابق.

وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الهامة هي كما يلي :

فيما يختص بالتنشئة السياسية للشباب :

- أن معظم الأسر المصرية تنتهج الأسلوب الديمقراطي في مناقشة أمورها الداخلية.
- أن جماعة الأصدقاء والرفاق تلعب دور هام في إكساب الشباب لكثير من الآراء والقيم والاتجاهات والمعتقدات السياسية على العكس من وسائل الإعلام والتي لا تلعب دور مهم في تنشئة الشباب سياسياً.

فيما يختص بالثقافة السياسية للشباب المصري :

١- امتلاك الشباب المصري ثقافة سياسية على مستوى جيد وأن لديه وعي وإدراك بالقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع وخارجه.

٢- تلعب الأسرة دوراً محدداً كمصدر للثقافة السياسية ويتوقف ذلك على المستوى الثقافي لأفرادها ومزاولتهم للعمل السياسي، في حين تلعب وسائل الإعلام دوراً مهم ومؤثر في الثقافة السياسية للشباب المصري.

فيما يختص بمستويات مشاركة الشباب :

- أن معظم الشباب المصري يميل إلى الحديث عن السياسة أكثر من الاشتغال بها والمشاركة فيها بحيث يقل مستوى المشاركة في حضور الندوات واللقاءات السياسية عن المشاركة في مناقشة الأمور السياسية.
- إحجام الشباب المصري عن المشاركة في العمل السياسي وعلى مستوى الترشيح للانتخابات المختلفة بصفة عامة، وأن نسبة مشاركة الشباب في التصويت ترتفع لدى المنتمين إلى أحزاب عن غير المنتمين.

- تلعب الثقافة السياسية دور مؤثر فى تحديد موقف الشباب من العمل السياسى سواء بالمشاركة فيه أو العزوف عنه.

[٣] دراسة حنان محمد(١) :

قامت "حنان محمد" بدراسة تحت عنوان " دور المادة الإخبارية التليفزيونية فى تدعيم مفهوم المشاركة السياسية " وهدفت الدراسة إلى محاولة إبراز أهمية الإعلام متمثلاً فى التليفزيون فى تشكيل المعرفة لدى صغار السن ومنهم الشباب، بالإضافة إلى محاولة التركيز على المشاركة وأهميتها وإبراز دور الإعلام التليفزيونى فى غرس ما يسمى بثقافة المشاركة.

وسعت الدراسة إلى محاولة الإجابة على فرض رئيسى مؤداه "تعرض الفرد للمادة الإخبارية التليفزيونية والقيام بالمشاركة السياسية يتوقف على عدد من المتغيرات الوسيطية " والتى يبرزها الباحث فى (القدرة على التقمص الوجدانى- جماعة الانتماء- النوع-السن-المستوى التعليمى-الاهتمام السياسى). وقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعى بطريقة العينة وعلى أداة الاستبيان. وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها ٤٢٠ مفردة فى ثلاث مناطق فى القاهرة هى مصر الجديدة -حدائق القبة-شبرا.

وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الهامة هى كالتالى :

- ارتفاع نسبة الاهتمام السياسى لدى أفراد العينة إلا أن نسبة إقبالهم على التصويت كانت منخفضة للغاية.
- أن أكثر المجالات فى المشاركة السياسية تأثراً بالمادة الإخبارية التليفزيونية هى المناقشات والاجتماعات السياسية.

---

(١) حنان محمد إسماعيل، دور المادة الإخبارية التليفزيونية فى تدعيم مفهوم المشاركة السياسية لدى شباب القاهرة الكبرى، دراسة ميدانية لنيل الماجستير فى الإعلام، كلية الإعلام بالقاهرة، ١٩٩٦م.

• أن أهم السبل التى تساعد بها أخبار التليفزيون الفرد فى عملية المشاركة السياسية هى تقديم المعلومات والحقائق ثم تقديم الآراء ووجهات النظر وتكوين الآراء وإتاحة الفرصة للنقاش مع المسئولين.

أكدت الدراسة مدى قوة تأثير جماعات الانتماء (الأسرة-الأصدقاء-الحزب) فى حياة الشباب من أفرادها وأن الشباب يتأثرون سياسياً بآراء جماعاتهم التى ينتمون إليها وأن هذه الجماعات تمارس تأثيراً كبيراً على سياسات الفرد ومناقشاته وكذلك إقناعه بآرائها وسياستها.

أوضحت الدراسة ضعف نسبة اشتراك العينة في الأحزاب السياسية.

[٤] دراسة عدلى أمين(١) :

قام "عدلى أمين" بدراسة تحت عنوان " المشاركة السياسية لسكان المناطق العشوائية " وهدفت الدراسة إلى محاولة تحقيق عدد من الأهداف هى :

- الكشف عن الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق العشوائية.
- الوقوف على مدى المشاركة السياسية لسكان المناطق العشوائية.
- التعرف على أشكال المشاركة السياسية التقليدية وغير التقليدية لسكان المناطق العشوائية.
- التعرف على العوامل المعوقة للمشاركة السياسية فى المناطق العشوائية.

وسعت الدراسة إلى محاولة الإجابة على عدد من التساؤلات وهى كمايلى :

• ما هى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق العشوائية ؟

---

(١) عدلى أمين أبو عقيل، المشاركة السياسية لسكان المناطق العشوائية، دراسة ميدانية بمدينة سوهاج، رسالة ماجستير، آداب المنيا، ١٩٩٧م.

- ما هى إسهامات بعض المؤسسات السياسية والاجتماعية فى المشاركة السياسية لسكان المناطق العشوائية وغير التقليدية ؟
- ما هى أشكال المشاركة السياسية التقليدية ومعوقاتها فى المناطق العشوائية ؟
- ما هى أشكال المشاركة السياسية غير التقليدية (العنيفة) فى المناطق العشوائية؟

وقد اعتمدت الدراسة على ثلاث مناهج رئيسية هى المسح الاجتماعى بطريقة العينة والمنهج المقارن والمنهج التاريخى، كما اعتمدت على عدة أدوات تتمثل فى الاستبيان بالمقابلة، الملاحظة، الوثائق والسجلات الرسمية، الإخباريون، المقارنة، المعالجة الإحصائية. وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة منهم ٢٠٠ مفردة من المناطق العشوائية و٢٠٠ مفردة من المناطق غير العشوائية التابعة لمحافظة سوهاج.

وقد انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الهامة هى كالتالى :

- أكدت الدراسة أن الأسرة تقوم بدورها فى تشجيع الأفراد على المشاركة السياسية من خلال مناقشة أطفالها واحترام حريتهم وتشجيعهم على الاشتراك فى الأنشطة، كذلك تلعب وسائل الإعلام دوراً كبيراً فى تقديم المعلومات السياسية للأفراد، فى حين أن الأحزاب ينخفض دورها فى تشجيع الأفراد على المشاركة السياسية.
- أكدت الدراسة والمعالجات الإحصائية وجود علاقة بين خصائص العينة وبين اهتمامهم العام بالسياسة، وبين اشتراكهم فى المناقشات السياسية

والاشتراك فى التصويت وعضوية الأحزاب والجمعيات الأهلية.

- كشفت الدراسة انخفاض نسبة من لديهم بطاقة انتخابية وكذلك نسبة المشاركين فى التصويت فى الانتخابات.

أوضحت الدراسة أن أهم أسباب عزوف الأفراد عن المشاركة فى الحياة السياسية ترجع إلى عدة عوامل أهمها : أسلوب التنشئة الأسرية، وطبيعة المؤسسات الحزبية، ونظام التعليم، بالإضافة إلى خوف الأفراد من الكلام فى السياسة، وعدم وجود الإمكانيات المادية، وتأكيدهم على أن الأحزاب لا تقدم حلولاً لمشاكلهم.

(ب) الدراسات الأجنبية :

[١] دراسة : (١)*Teresa* :

جاءت هذه الدراسة بعنوان " دراسة المشاركة السياسية لرابطة المرضات" وقد هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على العوامل المؤثرة على المشاركة السياسية لرابطة المرضات بالإضافة إلى وصف تأثير هذه الرابطة على سلوكهم السياسى.

واعتمدت الدراسة على مجموعة من المتغيرات هى العمر؛ السلالة؛ الدخل؛ التمريض؛ التنشئة السياسية؛ التحضر؛ المشاركة فى التنظيمات؛ الأحزاب السياسية؛ الالتزامات الأيديولوجية؛ النفوذ السياسى؛ الاتجاهات المناصرة لحقوق المرأة؛ المشاركة السياسية. وقد تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها ٧٠٠ ممرضة.

---

(١) Krass A, Teresa, J, "Study of Political Participation by Registered Nurses in Illinois (Feminism, King Model of Nursing)" Wayne State University, PHD, 1994, p. 236.

وانتهت الدراسات الى النتائج التالية :

- أن أعضاء الرابطة أكثر نشاطاً فى السياسة من غير الأعضاء، خاصة فى الاتصال والتعبير عن وجهات نظرهم السياسية.
- أن هناك ارتباط بين التعليم والعمر والتأثير السياسى الداخلى أو الخارجى، وأن هذا الارتباط يؤثر على المشاركة السياسية للأعضاء وغير الأعضاء فى الرابطة.
- أن المشاركة السياسية للممرضات يتنبأ بها عن طريق النشاط التنظيمى، والتأثير الداخلى، والتعليم، والسن، والاهتمامات السياسية للأم.
- أن اشتراك الممرضات فى المنظمات يؤثر على أسلوب مشاركتهم فى النشاط السياسى والتنظيمى.

[٢] دراسة : (١) *Hamilton* :

جاءت هذه الدراسة بعنوان "العوامل المؤثرة فى المشاركة السياسية للعاملين فى المجال الاجتماعى" وقد هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على أهم العوامل التى تؤثر فى المشاركة السياسية للعاملين فى المجال الاجتماعى.

واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعى، بالإضافة إلى استخدام نظرية التعلم الاجتماعى لمعرفة الخطط التى يستخدمها المعلمون فى العمل الاجتماعى والمنظمات المهنية لزيادة كفاءة العاملين الاجتماعيين فى الأداء الأعلى للفعل السياسى.

---

(١) Hamilton, David, Henry "Factors Affecting Social Workers Political Participation : Resources Professional Associations and Perceived Efficacy" Virginia Commonwealth University, PHD, 1998, p. 205.

وقد تم تطبيق المسح الاجتماعى على ٥٠٠ عامل اجتماعى من ذوى الشهادات، وذلك بالنظر إلى عدد المرات التى اشتركوا فيها فى أنشطة سياسية مثل التصويت والاشتراك فى الحملات الانتخابية بين عامى ١٩٩٧،١٩٩٥، وقد أرجع من هذه المسوح ٢٤٠ مسحاً لم يستجيب لها المبحوثين.

وانتهت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- أن العاملين فى المجال الاجتماعى أكثر نشاطاً سياسياً من العامة، وأن هناك اختلافات بين هؤلاء العاملين فى درجة هذا النشاط حيث ترجع الاختلافات بين النشطين جداً والغير نشطين إلى أسلوب أو طريقة الممارسة السياسية.
- أكدت الدراسة أن هناك عوامل هامة يمكن من خلالها التنبأ بمن لا يشاركون وهى الدخل، والتعليم، والانضمام إلى المنظمات المهنية، والرغبة فى النفوذ السياسى.
- أوضحت الدراسة ارتفاع نسبة الذين يقومون بالتصويت حيث أشار ٦٢٪ من المستجيبين للمسح أنهم صوتوا عام ١٩٩٦م، وأن ٣٪ منهم قد شاركوا فى حملات سياسية.
- لمعرفة معدلات المشاركة السياسية استخدمت الدراسة معدل للمشاركة السياسية تراوحت قيمته من (صفر : ١١) درجة وإنه كلما زاد المعدل كلما عرف أن هناك مشاركة سياسية نشطة وقد وجد أن :

أ - ٦٪ من المبحوثين كانوا غير نشطين حيث حصلوا على (٣ فأقل) درجة من قيمة معدل المشاركة السياسية.

ب- أن ٨٨٪ من المبحوثين كانوا نشطين حيث حصلوا على (٤ : ٧) درجة من قيمة معدل المشاركة السياسية.

جـ- أن ٦٪ من المبحوثين كانوا نشطين جداً حيث حصلوا على (٩ فأكثر) درجة من قيمة معدل المشاركة السياسية.

ثالثاً : الدراسات السابقة وإسهاماتها للدراسة الراهنة :

بعد أن عرض الباحث للدراسات السابقة والتى تعلقت بموضوع الدراسة الراهنة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، حيث قدم عرض موجز لأهم أهدافها والتساؤلات التى سعت إلى محاولة الإجابة عليها، وأهم المناهج والأدوات التى اعتمدت عليها، بالإضافة إلى ما توصلت إليه من نتائج.

وقد أفادت الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة فى كثير من الأمور، حيث أسهمت فى التوجيه العلمى للباحث، وفى تحديد الإجراءات المنهجية على النحو التالى:

- أسهمت الدراسات السابقة فى إمداد الباحث بنتائج هامة فى موضوع الدراسة الراهنة وتعديل أهدافه وتحديدها.
- قدمت إطاراً تصورياً متكامل عن دراسته من حيث تحديد الموضوع، ومناهج الدراسة وأدواتها، ووضع تصور عام للدراسة الميدانية وإجراءاتها.
- أوضحت أهم الصعوبات التى واجهت الباحث أثناء الدراسة وكيفية علاج هذه الصعوبات ومحاولة تلافيها.
- أفادت الباحث فى أساليب التحليل الكمى والكيفى للبيانات التى حصل عليها.
- أسهمت الدراسات السابقة فى إعطاء الباحث فرصة تكوين تصور عام

لتفسير وتحليل واستخلاص النتائج ومقارنتها بنتائج هذه الدراسات.

رابعاً : مكانة الدراسة الراهنة بين الدراسات السابقة :

بعد أن تم عرض الدراسات والأبحاث العلمية التى تناولتها الدراسة الراهنة فى مجالى عملية التنشئة الاجتماعية، والمشاركة السياسية، يمكن تحديد مكانة الدراسة الراهنة بين تلك الدراسات على النحو التالى :

أولاً : اتضح من خلال مناقشة الدراسات السابقة أن غالبية هذه الدراسات لم تتناول بصورة مباشرة العلاقة التى تربط بين التنشئة الاجتماعية والمشاركة السياسية لطلاب الجامعة على الرغم من تناول بعض هذه الدراسات لبعض الجوانب بصورة غير مباشرة.

ومن هنا فقد اهتمت الدراسة الراهنة بمحاولة التعرف على العلاقة التى تربط بين التنشئة الاجتماعية والمشاركة السياسية من خلال التعرف على الدور الذى تقوم به أساليب التنشئة المختلفة التى تعرض لها طلاب الجامعة خلال مراحل نموهم السابقة عبر مؤسسات التنشئة المختلفة التى أوكل لها المجتمع مسئولية تلقين تلك الأساليب وغرسها داخل الأفراد.

كما حاولت الدراسة الراهنة التعرف على الدور الذى تلعبه الثقافة السياسية السائدة فى المجتمع فى التأثير على الأفراد ودرجة مشاركتهم فى الحياة السياسية. وذلك يرجع إلى الارتباط العضوى الذى يربط بين عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية وبين الثقافة والتى تعد هى المحيط الذى تتفاعل فيه التنشئة وتستمد منها مضمونها الاجتماعى والسياسى.

ثانياً : اتضح من خلال الدراسات السابقة أن قليلاً من هذه الدراسات قد ركزت اهتماماتها على الأهمية التى تحتلها مؤسسات التنشئة المختلفة فى التأثير على السلوك السياسى للفرد من خلال أساليبها المتعددة، فقد جاءت هذه

الدراسات متناولة بشكل غير مباشر لتأثير أحد هذه المؤسسات الاجتماعية دون النظر إلى أن عملية التنشئة عملية متكاملة تتشابك فيها جميع المؤسسات كلاً حسب أهميتها وتأثيرها فى حياة الفرد.

ومن هنا تأتى أهمية الدراسة الراهنة فى أنها تسهم فى التركيز على دراسة دور المؤسسات الاجتماعية فى حياة الإنسان، وتفاعله مع المحيط الذى يعيش فيه، خاصة الجانب السياسى من هذا المحيط.

ثالثاً : لوحظ من خلال الدراسات السابقة أن هناك ندرة فى الدراسات التى تهتم بالجانب الاجتماعى للفرد المشارك سياسياً، باعتبار أن هذه المشاركة هى عملية منفصلة عن حياة الفرد وتجاربه وخبراته الاجتماعية السابقة، ومن هنا تأتى أهمية هذه الدراسة والتى تحاول أن تلقى الضوء على أهمية المشاركة السياسية وضرورة الاهتمام بها من خلال بث القيم والثقافة السياسية السليمة وغرسها داخل الأفراد عبر مؤسسات المجتمع المختلفة، حتى يستطيع الفرد المشاركة فى الحياة السياسية لمجتمعه، وهو ما ينعكس على استقرار هذا المجتمع ورقيه.

ويأمل الباحث أن تكون هذه الدراسة المتواضعة، إسهاماً متواضعاً فى الجهود العلمية المبذولة فى دراسة تأثير عملية التنشئة الاجتماعية فى المشاركة السياسية لطلاب الجامعة باعتبارهم هم أمل مصر ومستقبلها، وأن تكون نتائج هذه الدراسة رصيداً يضاف إلى ما سبق أن توصلت إليه البحوث والدراسات السابقة فى مجال علم الاجتماع السياسى.